@ 108 @ّ َ وَلاَ إِخْوَانِهِنّ َ وَلاَ أَبْنَآءِ إِخْوَانِهِنّ َ وَلاَ أَبْنَآءِ أَخَوَاتِهِنّ َ } . .

فلفظ البنات والأبناء في جميع الآيات المذكورة شامل لجميع أولاد البنين والبنات وإن سفلوا ، وإنما شملهم من الجهة المذكورة بالاعتبار المذكور ، وهو إطلاق لفظ الابن على كل من خرج من الشخص في الجملة ، ولو بواسطة بناته . .

وأما البيت المذكور فالمراد به الجهة الأولى والاعتبار الأول . .

فإن بني البنات ، ليسوا أبناء لآباء أمهاتهم من تلك الجهة ، ولا بذلك الاعتبار لأنهم لم يخلقوا من مائهم ، وإنما خلقوا من ماء رجال آخرين ، ربما كانوا أباعد وربما كانوا أعداء . .

فصح بهذا الاعتبار نفي البنوة عن ابن البنت . .

وصح بالاعتبار الأول إثبات البنوة له ولا تناقض مع انفكاك الجهة . .

وإذا عرفت معنى الجهتين المذكورتين وأنه بالنظر إلى إحداهما تثبت البنوة لابن البنت وبالنظر إلى الأخرى تنتفي عنه . .

فاعلم أن قوله صلى ا عليه وسلم : (إن ابني هذا سيد) وقوله تعالى : { وَبَنَاتُ الاّ ٌ خِ وَبَنَاتُ الاّ ٍ خْتِ } ونحوها من الآيات ينزل على إحدى الجهتين : .

وقوله تعالى : { مّ َا كَانَ مُحَمّ َدٌ أَبَآ أَحَدٍ مّن رّ ِجَالِكُمْ } يتنزل على الجهة الأخرى . وتلك الجهة هي التي يعني الشاعر بقوله : * وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد * .

ويزيد ذلك إيضاحاً : أن قبائل العرب قد تكون بينهم حروب ومقاتلات ، فيكون ذلك القتال بين أعمام الرجل وأخواله ، فيكون مع عصبته دائماً على أخواله ، كما في البيت المذكور . .

وقد يكون الرجل منهم في أخواله فيعاملونه معاملة دون معاملتهم لأبنائهم . .

كما أوضح ذلك غسان بن وعلة في شعره حيث يقول : كما أوضح ذلك غسان بن وعلة في شعره حيث يقول : % (إذا كنت في سعد وأمك منهم % شطيراً فلا يغررك خالك من سعد) %